

تفسير السمعاني

. @ 366 @

(^) إن ربكم اﷻ الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم اﷻ ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون (3) إليه مرجعكم جميعا وعد اﷻ حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا (* * * *) .

قوله تعالى : (^) إن ربكم اﷻ الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) في الأيام قولان : . أحدهما : أنها كأيام الآخرة ، كل يوم ألف سنة . والآخر أنها كأيام الدنيا . . قوله (^) ثم استوى على العرش) قد بينا مذهب أهل السنة في الاستواء : وهو أنه يؤمن به ونكل علمه إلى اﷻ تعالى من غير تأويل ولا تفسير . .

وأما المعتزلة : فإنهم أولوا الاستواء بالاستيلاء ، وهو باطل عند أهل العربية . . حكى عن أحمد بن أبي داود - وكان من رؤساء المعتزلة - أنه قال لابن الأعرابي : أتعرف العرب الاستواء ؟ بمعنى الإستيلاء فقال . لا . ويحكى أن هذه المسألة جرت في مجلس المأمون ، فقال بشر المريسي : الاستواء بمعنى الاستيلاء ، فقال له أبو السمراء - وهو رجل من أهل اللغة - أخطأت يا شيخ ؛ فإن العرب لا تعرف الاستيلاء إلا بعد عجز سابق . .

قوله تعالى (^) يدبر الأمر) قال مجاهد : يقضي الأمر (^) ما من شفيع إلا من بعد إذنه) معناه : أن الشفعاء لا يشفعون إلا بإذنه ، وهذا رد على النضر بن الحارث ، فإنه كان يقول : إذا كان يوم القيامة يشفعني اللات والعزى . قوله تعالى (^) ذلكم اﷻ ربكم) يعنى : ذلك الذي فعله هذا ربكم (^) فاعبدوه أفلا تذكرون) أفلا تتعظون . .

قوله تعالى (^) إليه مرجعكم جميعا وعد اﷻ حقا) نصب وعد اﷻ حقا يعنى : وعد اﷻ وعدا حقا (^) إنه يبدأ الخلق ثم يعيده) معناه معلوم (^) ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) قال ابن عباس : بالعدل (^) والذين كفروا لهم شراب من حميم) الحميم هو الماء الذي انتهى حره . وفي القصص : أن النار أوقدت عليه منذ يوم خلقها إلى أن يدخل الكفار [في] (1) النار . قوله : (^) وعذاب أليم بما كانوا